اوامره واوامر رسوله واحيائ بعثته والدخول في سلسلة
العلم المنتهية اليه صلى الله عليه وسلم وان يعد في جملة مبلغي دينه
الله واحكامه وقد ذكر المصنف بعض هذه المقاصد الصالحة
مما يستلزم اكثرها حيث ارشد المتعلم الى ان ينوي بتعلمه رضاء
الله تعالى اي القيام بما يرضيه ويرضى به عن عبده من
الطاعة التي هي امتثال امره واداشكره المودي ذكر الى رضوانه
تعالى الذي يحله على اهل طاعته ويؤمنهم من سخطه عليهم
بعده فيتم بذلك سرورهم في داركرامته وهي الجنة التي تعظم لها
المنة وهو الموجب لخلودهم فيها مع الخلود وتنعمهم بنعيمها
الموجود وظاهر ان الرضوان ابلغ من الرضا لما فيه من الزيادة
والدار الاخرة اي ثواب الله تعالى فيها المستلزم له مما قبله
وبالعكس كما لا يخفى وقضية هذا ان قصد الثواب الاخروي
او ما يقتضيه بالعمل الدنيوي كالتعلم بهذا لا باس به فلا يؤثر
في صحته ولا يخرجه من كونه عملا لله تعالى وهو كذلك في الجملة
اذ التحقيق ان ما ذكر لا ينافي الاخلاص باعتبار جملته وان
كان الاكمل تخصيص القصد لله تعالى بان يكون العمل لوجهه
سبحانه وتعالى وابتغاء مرضاته والتقرب اليه دون شيء آخر
من حظوظ النفس العاجلة او الآجلة ومما كتب للعبد من
الثواب يصله لا محالة فهذا اعلا درجات الاخلاص وما
قبله

قبله مما تضمن قصد ثواب الاخرة اوسطها وادناها قصد
الاكرام في الدنيا والسلامة من آفاتها وما بعد ذلك الا الرياء
هذا وقد عطف المصنف على هذا النمط المشروح جملا من
المقاصد الحسنة التي يثاب عليها ولا تؤثر في صحة العمل فنقول
في شرحها ولينو المتعلم بتعلمه ازالة الجهل الذميم وحده انه
عدم العلم بما من شانه ان يقصد ليعلم بان لم يدرك الشيء اصلا
وسمي الجهل البسيط او ادركه على خلاف هيئته في الواقع وسمي
الجهل المركب وهو اقبح فليكن قصد المتعلم ابعاد الوصف المذموم
عنه اي عن نفسه وعن غيره من سائر الجهال ممن يسأل او يتعلم
منه ولينو ايضا احياء الدين المعهود وهو الدين الحق بنشر
العلم واعلاء الحق ودفع الباطل وابقاء الاسلام اقامته واظهاره
بما ذكر من نشر العلم وما بعده والدين والاسلام المراد بهما
واحد وانما يختلفان بالاعتبار كما في الملة والدين واعلم
انه لا يصح بل لا يمكن الزهد بعلم اوله وقد يفتح والتقوى
الشاملة لفعل المأمورات وترك المنهيات مع الجهل السابق
تعريفه اذ يستحيل من الجاهل بكيفية نحو جهل كيفية
الصلاة مثلا ان يمكنه عملها والتلبس بها فضلا عن نفي صحتها
قال الشيخ هو الكبير في العلم الذي صار بمرشد بعلمه ويزداد به
ولو شابا هذا معناه هنا وهو عرفي واما اصله في القاموس

Copyright © King Saud University